الأهرام

المصدر: الاهرام
التاريخ: ٩ ستمبر ١٩٩٥

# رمز للأسرى الشهداء

فجاة طفت على سطح احداث العلاقات المصرية - الاسرائيلية «قضية الشهداء» ولقد اردت أن اعطيها هذا المسمى المختصر ولكن المبارز المعنى باعمل أن يستقر استعماله وتداوله فى كافة وسائل الاعلام وادبيات المراسلات حتى الدولية منها بحيث يصبح مدلولها ليس بحاجة الى مزيد من الشرح - على الاقل كما فعلت الكويت فيما تسميه «قضية الأسرى» لحرب الخليج الثانية.

وللقضية جوانب متعددة قانونية ودولية واقليمية هذا من جهة ، ومن جهة اخرى هى محك اختبار لقيمة الانسان المصرى أولا لدي المسئولين المصريين ثم وبالتالى لدى الغير فمن تهن نفسه على أهله كانت على الناس أهون - وهذه ربما هى بذاتها «القيمة الحقيقية» التى يتعين ابرازها فى هذه الفترة بعد أن انقضى أكثر من نحو ربع القرن على بعض الأحداث، ولتعدد الجوانب والآثار لذات الحدث فهناك بالضرورة تعدد فى مداخل معالجة اثاره، واختيارنا مدخلا بعينه هنا لايعنى ولاينبغى أن يفهم على انه يتعارض مع المداخل الأخرى.

كما اشرنا يجب أن نهدف الى تكريم واعزاز الانسان المصرى بالدرجة الأولى وايضا عدم تمييع وبالتالى تعويت القضية بل يتعين أن تظل إلى الابد قضية حية ثابتة.

اجتهادنا هنا - ينحصر فيما يلى من نقط:

أولا - اقامة نصب ذى قيمة معمارية وجمالية ومعنوية ورمزية هائلة وبارتفاع لايقل عن ٥٠ مترا بحيث يكون أعلى مافى سيناء من أعمال صناعية

ثانيا: تقام مقبرتان للشهداء إحداهما لمعركة ١٩٥٦ والثانية لمعركة ١٩٦٧ تعتبران رمزيتين بحيث تكتب على شواهد رخامية اسم الشهيد وسنه ورتبته ووحدته العسكرية وبقدر الامكان تاريخ وفاته.

على ان تكون كلتا المقبرتين عبارة عن حديقة خضراء بها ممرات الى القبور الرمزية ولنخلها قوس نصر عليه الآية الكريمة للشهداء - وتجمع شواهد الأخوة المسيحيين فى كل معركة بمنطقة مخصصة لهم ولكن داخل نفس الفناء رمزا لوحدة الدم والتضحية.

ثالثا: يقام مسجد وكنيس متجاوران وبنفس المساحة وارتفاع الأبراج كجزء من الفناء المعمارى لمدخل المدافن.

رابعا - يقام إما فندق أو قرية فندقية فى المجمع لاستراحة وربما مبيت الزوار.

خامسا - يكون كل ذلك عبارة عن مجمع يسمى مدينة «مزار الشهداء» يتعين على المدارس الثانوية والجامعات والمعاهد بما فيها الكليات العسكرية عمل رحلات الى هذا المزار.

سادسا - يقام متحف عسكرى لكل احداث سيناء فى ثلاث حروب هى ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣ على أحدث النظم المتحفية وتلحق به مكتبة وثائقية عن نفس المعارك ويفتح للباحثين.

ونرى أن يكون هذا المجمع والمتحف وبالتالى مدينة «مزار الشهداء» عبارة عن مساحة خضراء لاتقل عن خمسين الى مائة فدان وأن يكون موقعها بصفة مبدئية على المحور الأوسط على أن يطور هذا المحور بحيث يبدأ من نفق العبور بجهة الدفرسوار ويمتد حتى مدينة القسيمة وعين الجديرات على الحدود الشرقية ويكون طريقا مزدوجا مشجرا بالنخيل على جانبى الطريق وعليه جميع علامات الارشاد الدولية وخدمات الطرق.

وعلى أن يتقرر أن يكون كل المرور البرى لقوافل السائحين والعابرين من اي جنسية على هذا المحور وتشير علامات المرور بخط بارز فسفورى يظهر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

نهارا وليلا الى «مدينة مزار الشهداء» من كلتا الجهتين القدوم والخروج

وبدون ان يتعارض هذا مع أى جهود مبذولة من سلطات الدولة التنفيذية والشعبية والقيادة السياسية - نشير الى اهمية اصرار مصر على اعتذار رسمى من اسرائيل موقعا من حكومة اسرائيل، والكنيست الاسرائيلى ومذيلا اسفلهما بتوقيع رئيس الدولة.

وبحسب اجتهادنا - نرى أن يكون موجزا لايزيد على جملتين وجليا واضح العبارة وحاسما واضح الصياغة ومحكما، ويعلق على بوابتى الدخول لمجمع الشهداء من جهة الشرق (القدوم) وجهة الغرب (عمق مصر).

وهناك عدة اعتبارات فى نظرنا للتمويل: الأول ان يقصر على الحكومة وشعب مصر رمزيا «للتقدير القومى» لأبنائها الشهداء.

والثانى - أن يسهم الجانب المدان بجزء من تعويضاته فى ذلك المنشأ المحدد أى «مجمع الشهداء» أما مدينة المزار فتكون مصرية خالصة فى تكلفتها والثالث - ان تكون هنا «حملة دولية» لتبرعات دولية لابراز معنى مسئولية المجتمع الدولى.

أما الاقتراح الأخير فهو مجموعة من كل هذه المصادر اساسها مصرى وطنى والثانى رمزى اقليمى ودولى.

ويتعين بحسب رؤيتنا أن يكون للحدث إطار بارز - وأقرب مناسبة لذلك قد تكون خطاب افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة نوفمبر ١٩٩٥ - فيتصدره قرار السيد الرئيس بانشاء «مدينة مزار الشهداء» على محور الحسنة بصورة أول قرار جمهورى فى الدورة الجديدة ويثبت فى الجريدة الرسمية ومضبطة المجلسين ويعتبر وثيقة رسمية فى كافة مكتبات مصر الجامعية والعامة.

وبحيث ينتهى العمل فى تطوير الطريق والمدينة والمزار والمجمع فى عام الشهداء نوفمبر ١٩٩٥ - نوفمبر ١٩٩٦، وتحشد له كل الطاقة الانشائية المصرية بحيث يفتتح الطريق ومدينة المزار ومجمع الشهداء عشية افتتاح الدورة البرلمانية التالية.

كما يجرى تعميم تحويل حركة المرور البرى لكافة سيارات وحافلات الركوب الزائرة والمغادرة الى المحور فى مستهل الدورة البرلمانية لعام ١٩٩٦ بإذن الله

واتصور ان ذلك ابرز مايتعين ان يديه المجتمع المصرى قيادة وحكومة وشعبا - فى المجال الداخلى - نحو هذا الحدث وهؤلاء الشهداء.

**يحيى الزيات**

**عضو مجلس شورى سابق**

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية